ميثاق عمل لجنة إصلاح ذات البين

تقديم:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

إنها أنهار متدفقة بالعطاء، وبحار زاخرة بالكنوز، إنها تضم تحت لوائها أغلب صنوف الخير، وأعظم أعمال البر، وأزكى بشائر الرضا. فلجنة إصلاح ذات البين تسعى في العفو، وهل هناك أسمى درجة من العفو، أو أعلى درجة من الصفح والغفران .. إن العفو سمة الربوبية العظمى، وهبة الله الكبرى، والله تعالى يحبه ويحب أهله، وأجرهم عليه جل وعلا (فمن عفا وأصلح فأجره على الله). الله تعالى امتدح العافين عن الناس، والله تعالى يزيد العبد بعفوه عزاً، ويرفعه درجات، والله تعالى هو العفو الكريم ، الغفور الرحيم، وهو الذي أمر رسوله صلى الله عليه وسلم وأمته بقوله (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)، وبقوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين).

واللجنة تسعى لإصلاح ذات البين .. وهل هنالك أجمل وأكمل من لمّ شمل المسلمين وجمع شتاتهم، وبث المحبة والمودة في صفوفهم، لقد بين تعالى أن الخير كل الخير هو في الصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس). لقد أمر الله تعالى بإصلاح ذات البين بعد الأمر بالتقوى مباشرة، وفي ذلك أسرار وأخبار، وله حكم وعبر، فقال تعالى (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم).

اللجنة تسدي النصح، وتبذل التوجيه، وترشد الجاهل، تنبه الغافل، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتذكر بالله، وتبين الحقوق، وتشرح الواجبات، وتوضح الجائز، وتحذر من الحرام، فهي سعي للعفو في أسلوب إيماني لطيف (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين).

واللجنة تسعى في تنفيس الكربات، وتفريج الهموم، وإسعاد البائس، وإدخال السرور .. إلى غير ذلك من فنون العطاء، ودروب البر، وميادين الخير، فما من خير أو معروف إلا وهي سباقة له، حريصة عليه، ماضية فيه بإذن الله تعالى .. وعلى هذا الأساس اقترحت اللجنة التأسيسية لمؤسسة المجتمع الليبي في كندا إنشاء لجنة تتكفل بالإصلاح بين الناس، تحت مسمى لجنة إصلاح ذات البين، وهي قناة يلجأ لها كافة فئات المجتمع الليبي في كندا للاستفادة من الخدمات التي تقدمها. وتهدف إلى الارتقاء بالأسرة وأفراد المجتمع الليبي في كندا، والعمل على خلق بيئة أسرية خالية من المشاكل، والمساهمة في بناء مجتمع سليم.

تهدف اللجنة إلى تقوية الروابط الأسرية، وتوثيق أواصر المحبة والألفة، وإعادة جسور الثقة والمودة بين أفراد المجتمع، من خلال حل النزاعات، والصلح في الخصومات، والقضاء على عوامل الفرقة والشقاق، ونبذ أسباب التشاحن والبغضاء، وبذل النصح والمشورة، وتقديم العون والمساعدة بما يساعد على تماسك المجتمع وترابطه، ويتحقق ذلك من خلال نشر الأخلاق الحميدة والمُثل الرفيعة، والتي من أهمها العفو والصفح والتسامح والحب والمودة والإصلاح بين الناس، والسعي لحل خلافاتهم بالصلح والتفاهم والتراضي؛ فبها يتم إحقاق الحق من جهة، والحفاظ على روح المودة والأخوة من جهة أخرى، وذلك انطلاقاً من تعاليم ديننا الكريم الذي أرشد إلى أن الصلح خير، وأن أجره عظيم، وفضله كبير، والسعي فيه

من أعظم القربات، وأجلّ الطاعات، ويمكن إجمال الأهداف التي تسعى اللجنة إلى تحقيقها في عدد من النقاط، ومنها:

- الصلح في الخصومات الأسرية والزوجية، وحل النزاعات الاجتماعية والخلافات المالية، بما يعيد وصل حبال المحبة والمودة بين أطراف النزاع والخلاف. قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (النساء: 114).
- إشاعة مبادئ العفو والتسامح، والتكاتف والتعاون، والعمل على تثقيف أفراد المجتمع بما يساعدهم على علاج ما قد يكون من أسباب الشقاق والعقوق، والتصدي لعوامل الفرقة والشتات.
- بذل النصح والإرشاد، وإسداء التوجيه للبيوت المسلمة بالتذكير بتقوى الله تعالى، والمحافظة على صلة الرحم، ومراعاة حقوق القرابة، واحترام مكانة الجار، وتعميق روح الألفة والتآخي.
- المساهمة في تقديم العون المعنوي وأو المادي (إذا توافر ذلك) في الحالات التي قد تستدعي ذلك ليستقيم بها الأمر وتتحقق بها المصلحة.

أعضاء اللجنة:

- تتكون لجنة إصلاح ذات البين من عدد من الأعضاء (رجال ونساء) الليبيين الذين يُشهد لهم بالعمل الاجتماعي والصلح والإصلاح .
- مقرر يقوم باستلام الشكوى وإحالتها إلى الأعضاء حسب الاولوية والتخصص والتنسيق بين الاعضاء والعمل على إجراء اجتماعات دورية. كما يكون حلقة وصل بين اللجنة ومؤسسة المجتمع الليبي في كندا الراعي الرسمي لعمل لجنة المصالحة.

المستشار القانوني:

تستعين اللجنة بمستشار قانوني والذي بدوره يقوم بتقديم الاستشارة القانونية لأعضاء اللجنة عند الحاجة لها، حيث يرشح لهذه المهمة شخصية قانونية يقدم اجابته عن تساؤلات الأعضاء عند الحاجة، بحيث يقوم بتوضيح الحقوق والواجبات القانونية المترتبة لكل طرف تجاه الطرف الآخر وتجاه الأبناء بالإضافة إلى تعريفهم بقانون الإجراءات لقضايا الأحوال الشخصية الكندية في حال عدم اتفاق الطرفين ودياً، وتوضح الأبعاد القانونية لأي خلاف يطرأ بين أفراد الجالية.

المستشار الشرعي:

الشخصية الشرعية تتعاون مع اللجنة لتقديم الرأي الشرعي في القضايا التي يتطلب فيها هذا رأي الشرع.

مباديء عمل اللجنة:

- إصلاح النية قبل إصلاح الآخرين، حتى لا يكون خاوياً عن الأجر، فإنه)لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ من نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرا عَظِيماً((سورة النساء 114)
- تحري موافقة الشريعة والعادات والتقاليد الليبية وبما يتوافق مع القانون الكندي.
- تحري العدل والإنصاف ومجانبة التحيز في الحكم.
- يلتزم أعضاء اللجنة بالتغاضي عن ذكر الفضل والمن في عملية الإصلاح.
- التحري والتثبت والتدقيق والتأكد من وقوع القول أو الفعل قبل بناء الأحكام.
- لا يميل عاطفياً في بناء الأحكام.
- الحرص على تراضي الطرفين، فهو الأساس في الصلح بين الخصوم.
- الحكمة في التعامل مع ما يجد و يستجد، ولا يُستفز المصلح فيحيف أو يستثار فيترك، وليصبر وليتحمل و ليتعامل بحنكة ورشد.
- عدم التطويل في استعراض الخلافات أو المماطلة في حل القضية لا سيما إن كانت المشكلة كبيرة وقد تترتب عليها عواقب وخيمة.
- التزام حدود المشكلة وعدم التوسع والاسترسال في قضايا لا تمت إليها بصلة، أو شأنها نكء الجراح و إيغار الصدور.
- استخدام الأساليب الإصلاحية واللجوء للعبارات التي تؤدي إلى زرع الثقة بين المتخاصمين بعضهم البعض وتليين القلوب.
- تعهد أعضاء اللجنة بالالتزام بالسرية التامة والستر على المتخاصمين، والحفاظ على الخصوصيات كاملة وعدم إفشاء ما دار وما يدور مما لا يصح نشره، ولمن لا يعنيه الأمر.
- ينبغي توثيق الصلح إذا تم بين الأطراف المتخاصمة، لا سيما في الحقوق والأموال ونحوها، مع الالتفات إلى تصفية جميع المتعلقات، وعدم إبقاء بعضها مدخلاً لأى تخاصم أخر.
- الدعاء لهما بلين القلوب وألفتها ولم الشمل وجمع الكلمة وصلاح الحال.

آلية الإصلاح :

استيعاب جذور الخلاف وعمق القضية وخلفياتها قبل التدخل في الإصلاح بين المتخاصمين، و دراسة القضية من جوانب عدة:

- أسبابها: المباشرة وغير المباشرة،
- أطراف النزاع فيها مع تصور مناسب عن كل طرف،
- غرض كل طرف في النزاع، وقصده في كلامه وتصرفاته،

فهذه مؤشرات لأبعاد المشكلة وملابساتها بل ولمداخل الحلول.

استيعاب جوانب ضعف وجوانب قوة أطراف المشكلة :مالياً – اجتماعياً – نفسياً، التركيز على طريقة عرض كل طرف لحجته فقد يكون طرفاً ما ألحن بحجته، وقد يكون فقيرا فيعيق الحلول المادية وقد يكون ذا وجاهة فتحرجه بعض الحلول، وهكذا سائر الجوانب؛ سلباً وإيجاباً.

- التأمل في القرائن المفيدة في بيان الحق وتوصيف القضية والخلاف.
- التفكير الرشيد في الحلول الممكنة وصلاحيتها للتطبيق وإمكانياتها وأبعادها.
- استنساخ الحلول ليس دائما صواباً، فما نفع في حالة قد لا ينفع في أخرى، وما نفع في زمان أو مكان أو بيئة أو فرد قد لا ينفع في غير ذلك دائما.
- استشارة ذوي الخبرة والرأي، وذوي الدراية والمعرفة بطرفي النزاع.
- الإقناع، والدفع بطرفي النزاع إلى الحل بشتى الطرق و الأساليب الإقناعية، وحسن العرض للحل وتسويقه بينهما ليقبلاه في آن واحد ويقبلا ما يُقترح من اعتذار أو جبر لأي ضرر والقبول للتصالح . ومن طرق الإقناع:
  - التلطف في القول، والتزام أدب الحوار.
  - صدق اللهجة.
  - الوعظ، والتذكير بفضل العفو والصفح والإصلاح.
  - بيان حكم الشرع لما هو عليه من المخالفات إن وجدت، كالاعتداء أو أكل مال الغير بالباطل أو الظلم أو القطيعة أو إساءة الجوار أو العقوق أو نقض العهد وإخلاف الوعد والشرط أو نحو ذلك، ولو لم يكن من مثل هذه شيء فليعلم أن من المخالفات الفجور في الخصومة، و الهجر فوق ثلاث.
  - بيان الحلول وتوصيفها بشكل حسن عرضاً وتطبيقاً.
  - مخاطبة المشاعر والأخلاق، والتركيز على ذكر خصال المروءة، والرجولة، والكرم، وشيم التسامح والصفح.
  - التخفيف والتهوين من القضية بحسب قدرها وعدم إعطائها حجماً أكبر من حجمها.
- ضرب المثل والأسوة، وإمكانية التراجع عن الموقف، أو اتخاذ الحلول المقترحة دون ملامة ولا خسارة.
- التشجيع على اتخاذ قرار الصلح، والتعبير عن بعض الالتزامات.
- فتح مجال النقاش لشروط وطلبات المتخاصمين.
- الاستعداد إجابات و حلول للعوائق التي سيطرحها كل طرف، ويحسن سد المنافذ قبل الشروع في النقاش حتى لا يتم التفكير في التمادي والتصلب.
- إشعار كل طرف في الخصومة بأنه لم يخسر شيئاً بمصالحته، وإبراز كونه سيخرج بربح في الصلح، وتعزيز أن مكانته لم تنتقص بالصلح أبداً (والصلح خير).
- عدم الإحراج أو المواجهة الصارمة، والانفراد بأحد الخصوم إذا لزم الانفراد به.
- بيان عقوبة الاستمرار في الخلاف وتبعاته، وفوائد الصلح ما بعد التصالح.

- الاستعانة بمن له مكانة لدى طرفي النزاع إن لزم الأمر إليه، للضغط، أو للضمان أو نحو ذلك.

وهذه الأمور تتفاوت من شخص إلى آخر، وينبغي الاستفادة بتجارب الآخرين، وكتابات المصلحين والمهتمين
بهذا الشأن.

وعلى ما سبق اتفق وتعهد أعضاء اللجنة بالالتزام بالنقاط السابقة وجعل هذه الوثيقة بمثابة دستور عمل للجنة في تنفيذ مهامها المنوطة بها والله من وراء القصد.

أعضاء لجنة إصلاح ذات البين.